

خطبة الجمعة | أخلّ صوا فانفجرت الصخرة

مطلق الجاسر

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:09](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:00:39](#)

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقلوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم - [00:01:08](#)

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد معاشر المؤمنين قد خلقنا الله سبحانه وتعالى في هذه الحياة وامرنا باوامر ونهاينا عن نواهي وهذه الاوامر التي - [00:01:32](#)

امرنا الله سبحانه وتعالى بها منها الواجب ومنها المستحب وهذه الاوامر لا يقبلها رب العالمين سبحانه وتعالى منا اذا فعلناها الا بشرطين اذا تخلف احدهما رد الله سبحانه وتعالى العمل على صاحبه - [00:01:59](#)

ولم يقبله منه الشرط الاول الاخلاص لله سبحانه وتعالى وان يكون العمل خالصا لوجه ربه عز وجل والشرط الثاني ان يكون العمل على ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:31](#)

دون ابتداء او تحريف او تغيير واهم هذين الشرطين هو الاول الاخلاص لله سبحانه وتعالى وقصد وجهه الكريم بالاعمال اذا فقد الانسان هذا الشرط فان عمله سيكون وبالا عليه حتى وان كان ظاهره صالحا - [00:02:55](#)

هذا العمل فانه سيكون مردودا عليه بل سيحاسب عليه يوم القيامة قال الله سبحانه وتعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء وفي الصحيحين من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه - [00:03:27](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة ينكحها - [00:03:52](#)

فهجرته الى ما هاجر اليه ففي هذا الحديث بيان ان العمل الواحد يكون بين العاملين له كما بين السماء والارض والعمل الذي ضرب له النبي صلى الله عليه وسلم مثلا في هذا الحديث - [00:04:16](#)

الهجرة في سبيل الله فالمهاجرون الذين هاجروا في سبيل الله شتى فمنهم الذي هاجر لله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم. ومنهم الذي هاجر لدنيا يصيبها او امرأة ينكحها - [00:04:38](#)

ففي الظاهر العمل واحد والجهد واحد ولكن الباطن هو الذي جعل بين الاعمال كما بين المشرق والمغرب فجعل هذا صالحا مقبولا وجعل الآخر مردودا على صاحبه لذلك صح في صحيح الامام مسلم - [00:05:02](#)

من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا ينظر الى صوركم واجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم وهذا الحديث يفهمه بعض الناس - [00:05:31](#)

فهما خاطئا فيتركون ما امرهم الله سبحانه وتعالى من الاوامر ويفعلون ما نهاهم الله سبحانه وتعالى عنه من النواهي والمحرمات فاذا ما نصحوا قالوا ان الله ينظر الى القلوب ولا ينظر الى الاعمال - [00:05:58](#)

وقد كذبوا فليس هذا هو نص الحديث نص الحديث هو ان الله لا ينظر الى صوركم واجسامكم لا ينظر الى الاجسام اي لا عبرة عند

الله سبحانه وتعالى بشكل الانساني - 00:06:23

ولا بلونه ولا بصورته اقبيح هو ام وسيم ولا بجنسه ولا بجنسيته ولا باي شيء من هذه الاعتبارات الدنيوية القيمة عند الله سبحانه وتعالى بامرین بالقلوب والاعمال وقدم القلوب لانها هي السائقة الى العمل - 00:06:48

لذلك قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان اكرمكم اي ان منازل الكرامة عند الله سبحانه وتعالى ومعيار التفاضل عند رب العالمين عز وجل بالتقوى - 00:07:21

والتقوى هي بهذين الامرين بعمل القلوب والاخلاص لله سبحانه وتعالى ثم ترجمة هذا العمل الى اعمال صالحة وعبادات يؤديها الانسان اما ان يحتج بعض الناس بهذا الحديث على ترك العمل - [00:07:47](#)

والاعراض عن شريعة الله بان يكفي ان يكون قلب الانسان سليما فنقول لا يكون قلب الانسان سليما حقا الا اذا ترجم النية الصالحة الى عمل فان دلالة ما في القلوب - 00:08:12

في الاعمال فان دلالة ما في القلوب تترجم في الاعمال التي يؤديها الانسان لربه سبحانه وتعالى اذا معشر الاحبة علينا ان نعتني اشد العناية بمراجعة نياتنا ومقاصدنا فاذا اردت ان تتكلم بكلمة - [00:08:35](#)

فانظر هل نيتك بهذه الكلمة وجه الله سبحانه وتعالى ام امرا اخر فان مما يخفى على الانسان ان يعمل بعض الاعمال او يقول بعض الاقوال وهو يراقب الناس ماذا سيقول - 00:09:04

فلان وماذا سيفعل فلان؟ وما هي ردة فعلي علان في هذا الفعل او في هذا القول او في هذا الكلام وهذا مما يقدر في توحيد الانسان واخلاصه الانسان اذا تيقن وعلم - 00:09:27

ان هذا العمل عمل صالح يرضي الله سبحانه وتعالى وان المصلحة في فعله فانه يخلص نيته لله ويوجه قصده لرب العالمين سبحانه وتعالى. ثم يفعل هذا العمل غير ايهم لمن - 00:09:48

يتكلم او ينتقد فان علامة المخلص ان يستوي عنده القادح والمادح المخلص الذي قصد وجه الله في عمله من اعظم علاماته استواء القادحين والمادحين امام عينيه لانه لا يريد وجوههم اصلا - 00:10:12

وانما يريد وجه الله سبحانه وتعالى. فنسأل الله عز وجل ان يجعلنا واياكم من اهل الاخلاص وان لا يجعل لاعمالتنا حظا للناس بل يجعله خالصا لوجه ربنا الكريم عز وجل. اقول قولى هذا واستغفر الله العظيم لى - 00:10:41

ولكم من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد ان المخلص معشر الاحبة الكرام - 00:11:03

ينال من الفضائل والجوائز الشيء العظيم منها قبول الاعمال فلا يقبل لانسان عمل الا باخلاص لله سبحانه وتعالى كما بينا ومنها ايضا انه يبعث يوم القيامة على نبيته كما صح في الصحيحين من حديث ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها - 00:11:30

انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخسف يغزو جيش الكعبة حدث النبي صلى الله عليه وسلم عما سيحدث في اخر الزمان متي ولماذا لا نعلم لكن هذا الحديث - 00:11:59

نوقن انه سيقع يغزو جيش الكعبة حتى اذا كانوا ببیداء من الارض يخسف باولهم واخرهم سيحدث خسف لهذا الجيش ستنشق الارض وتبتلعهم جميعا فقالت عائشة رضی الله عنها وهی من هی فی فطنتها وحسن تعلمها من النبی صلی الله علیه وسلم -

00:12:21

قالت فقلت يا رسول الله ان فيهم من ليس منهم لان من عادة الجيوش ان يتبعهم السوقة والذين يبيعون ويشترون ونحو ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم يخسف بهم ثم يعثرون على نياتهم - 00:12:53

فدل ذلك على ان الانسان يبعث يوم القيامة على نيته ان كانت صالحة فنعم المبعث وان كان فاسدة بسوء المبعث سييئ. نسأل الله السلامة والعافية من فضائل النبات الصالحة ايضا معشر الاحبة - 00:13:15

انك اذا نويت الخير ثم حال بينك وبين العمل حائل او مانع كتب الله لك الاجر كأنك عملته قال الله سبحانه وتعالى ومن يخرج من

بيته مهاجرا الى الله ورسوله - 00:13:37

ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله من خرج في عمل صالح او نوى عملا صالحا وصدق في هذه النية وشرع ولكن حال دون ان يتم هذا العمل حائل او منع مانع - 00:13:56

فان من كرم رب العالمين للمخلصين ان يتمم لهم اعمالهم كانهم عملوها لاننا نتعامل مع الكريم معشر الاحبة نتعامل مع من يطلع على سرائر القلوب ودواخلها ويعرف المخلص من غيره - 00:14:18

فعلينا ان نصدق مع الله سبحانه وتعالى لننال الخير العظيم كذلك صح عن النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما في البخاري قال عليه الصلاة والسلام - 00:14:40

وكان في غزوة من الغزاة يقول ان في المدينة لرجالا ما سرتهم مسيرا ولا قطعتم واديا الا شركوكم الاجر حبسهم العذر فبين عليه الصلاة والسلام ان من حبسه العذر في المدينة ومنعه من الخروج مع المسلمين - 00:14:59

في الجهاد في سبيل الله فانهم سيشركونهم الاجر تماما ما قطعوا واديا ولا صاروا مسيرا الا شاركوهم الاجر وذلك بركتي اخلاصهم وصدقهم مع الله ومن فضائل الاخلاص وما اكثرها انك اذا دعوت الله عز وجل بعمل - 00:15:23

قد عملته مخلصا لله فرج الله عنك الكرب واخرجك مما انت فيه من الهموم والغوم وشاهد ذلك حديث الغار الذي نعلمه جميعا ثلاثة كانوا قد سافروا فنزل عليهم مطر شديد - 00:15:48

وهذا الحديث في الصحيحين فاحتموا من المطر بغار حتى يخف المطر فقدر الله عز وجل ان تدرجت صخرة عظيمة من الجبل فسدت عليهم باب الغار وهذا بمقاييس الحياة الدنيوية علامة على هلاكهم وموتهم - 00:16:12

هم في وسط طريق ناء في صحراء وجبال وامطار وسدت عليهم صخرة عظيمة من سيعرف مكانهم ومن سينقذهم ومن سيجعل هذه الصخرة كل مقاييس الحياة المادية تقول انهم لن ينجوا - 00:16:38

ولكنهم قالوا لن ينجينا من هذا البلاء اليوم الا الصدق مع الله سبحانه وتعالى فدعا كل واحد منهم ربه بدعاء متوسلا بعمل صالح كان قد اخلص فيه فدعا الاول بدعاء فيه بر للوالدين - 00:17:01

وانه كان آآ يحرص على اطعام والديه قبل نفسه فكان لا يغتبق ولا يصطبح قبل والديه فجاء مرة بصبوحهما او غبوقهما فوجدهما نائمين. قال فمكثت عند رؤوسهما انتظر استيقاظهما الطيبة تحتني يتفاوضون من الجوع - 00:17:24

فابى ان يطعم اولاده قبل والديه ثم قال اللهم ان كنت قد عملت هذا ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة قليلا تخيل حرك الله صخرة عظيمة بسبب دعاء رجل اخلص في عمل صالح - 00:17:50

والرجل الثاني دعا بعمل صالح فيه امانة وحفظ لحقوق الناس فقال اللهم انك تعلم انه كان لي اجيرا قد استأجرت اجيرا فعمل عمله ثم انصرف قبل ان يأخذ اجره فحفظت ما له ونميته وثمرته حتى تكاثر هذا المال - 00:18:13

فجاءني بعد مدة يسألني اجره فقلت انظر الى هذا الوادي فاذا بواد قد ملئ بالانعام. قلت هذا اجرك فقال اتهاأ بي انا اجري كان قليل قال خذ هذا الاجر فقد نميته لك - 00:18:39

قال فاستاقه جميعا اللهم ان كنت قد عملت هذا العمل خالصا لوجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرج جزء من الصخرة اما الثالث فكان عمله في العفة فقال اللهم انك تعلم انه كان لابنة عم وكنت احبها اشد ما يحب رجل امرأة - 00:18:58

فكنت اراودها عن نفسها فتمتنع حتى جاءتني في يوم من الايام تسأل مالا فقلت لا حتى تمكيني من نفسك. ففعلت مرغمة حتى تحصل على المال فلما يقول الرجل فلما جلست منها مجلس الرجل من امرأته قالت يا فلان اتق الله - 00:19:23

ولا تفض الخاتم الا بحقه. قال فقامت عنها اشد ما كنت تائقا لها اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه. قال فانفرجت الصخرة وخرجوا يمشون - 00:19:48

هذا الحديث معشر الاحبة يعطينا فضلا عظيما من فضائل الاخلاص. اذا اخلصت العمل لله ثم صابتك ضائقة فاسأل الله بعملك الصالح الذي تعلم انك قد اخلصت فيه لوجه الله سبحانه وتعالى وابشر بالفرج من رب العالمين عز وجل - 00:20:09

فنسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنی وصفاته العلی ان یعیننا وایاکم علی الاخلاص لله سبحانه وتعالى. اللهم اجعلنا من المخلصین اللهم اجعلنا من المخلصین. اللهم اجعلنا من المخلصین اللهم انا نعوذ بك ان نشرك بك شیئا ونحن نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه - [00:20:33](#)

اللهم اغفر لنا ذنوبنا. اللهم اغفر لنا ذنوبنا. واسرافنا فی امرنا. وثبت اقدامنا. وانصرنا علی القوم الکافرين اللهم لا تدع لنا فی مقامنا هذا ذنبا الا غفرته ولا عیبا الا سترته ولا هما الا فرجته. ولا حاجة الا قضيتها ويسرتها واتممها یا رب العالمین - [00:20:57](#)

اللهم فرج هم المهمومین ونفس کرب المکروبین واقض الدین عن المدينین واشف مرضانا ومرضی المسلمین وارحم موتانا وموتی المسلمین. اللهم کن لخواننا المستضعفین فی کل مکان. اللهم انصر اخواننا المستضعفین فی کل مکان - [00:21:21](#)

اللهم امنا فی اوطاننا. اللهم امنا فی اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا. ووفق للحق والتوفیق امامنا وولي امرنا یا رب العالمین. عباد الله ان الله یأمر بالعدل والاحسان وایتاء ذی القربی. وینهی عن - [00:21:40](#)

احشاء والمنکر والبغی یعظکم لعلکم تذكرون. فاذکروا الله یدکرکم واشکروه علی نعمه یزدکم. ولذکر الله اکبر والله یعلم ما تصنعون - [00:22:00](#)